

المدفوعات غير القويمة

تصف "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" [Organisation for Economic Co-operation and Development] رشوة المسؤولين العموميين بأنها "ظاهرة منتشرة في المعاملات التجارية الدولية، بما فيها التجارة والاستثمار...." وتقدر "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" أن الرشوة تسببت في خسارة منافسين نزهاء لـ ٧٧ من أصل ٢٩٤ عقداً دولياً تم منحه من ١٩٩٤ حتى ١٩٩٧. وهذا الفساد يسيء إلى التجارة الحرة والمنصفة.

لقد تبنى أربعة وثلاثون بلداً (بما في ذلك الولايات المتحدة وأكبر شركائها في التجارة) "ميثاق مكافحة رشوة المسؤولين العموميين الأجانب في المعاملات التجارية الدولية" [Convention on Combating Bribery of Foreign Public Officials in International Business Transactions] لـ "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" ("الميثاق"). ويشترط الميثاق على كل بلد سن القوانين التي تحظر الرشوة في المعاملات التجارية الدولية وفرض التغييرات في المحاسبة، مما يجعل من الأسهل الكشف عن هذه النشاطات الفاسدة.

أما في الولايات المتحدة، فلقد وُضعت قيود على المدفوعات غير القوية منذ عام ١٩٧٧ عندما سنت الولايات المتحدة "قانون الممارسات الفاسدة في الخارج" [Foreign Corrupt Practices Act أو FCPA] الذي تم تعديله عام ١٩٩٨ ليشمل شروط الميثاق.

بالرغم من شركة يونبايتد تكنولوجيا تطلب التقيد بالقوانين الأمريكية والأجنبية، إلا أن "قانون المبادئ الأخلاقية" يحتوي على اعتبارات أخلاقية أوسع. فسياستنا هي أن كل وحدة عمليات في شركة يونبايتد تكنولوجيا ستقوم بتسويق وبيع منتجاتها وخدماتها بنزاهة بناءً على استحقاقها وجدارتها.

يهدف هذا الكتيب إلى مساعدتك على فهم وتطبيق شروط القوانين الأمريكية والأجنبية وقانون المبادئ الأخلاقية لشركة يونبايتد تكنولوجيا.

إن قانون الممارسات الفاسدة في الخارج والميثاق واسعي الإطار والأبعاد. وقوانين الولايات المتحدة وغيرها من البلدان المنفذة للميثاق وقانون الممارسات الفاسدة في الخارج تنطبق على شركة يونبايتد تكنولوجيا والشركات الفرعية والتابعة لها وموظفيها. وبالإضافة إلى ذلك، قد تتحمل شركة يونبايتد تكنولوجيا وموظفوها المسؤولية عندما يخالف القانون طرف ثالث مثل مندوب للمبيعات أو موزع.

قد يخضع الأشخاص والشركات المسجلة أو العاملة في بلدان خارج الولايات المتحدة لقانون الممارسات الفاسدة في الخارج إذا شاركوا في أعمال "تأييداً" لنشاط محظور. ويشترط الميثاق على البلدان الأجنبية تبنى قوانين تنظم ممارسات يقوم بها مواطنوها والأفراد أو المؤسسات من أي جنسية وتحصل داخل ذلك البلد أو خارجه.

لذلك، قد تخضع كافة فروع شركة يونبايتد تكنولوجيا وموظفيها لقواعد الميثاق وقانون الممارسات الفاسدة في الخارج، بصرف النظر عن مكان إقامتهم أو إجراء أعمالهم.

المسؤولون العموميون الأجانب

يتطرق الميثاق وقانون الممارسات الفاسدة الأجنبية لموضوع المدفوعات غير القويمة إلى "مسؤول عمومي أجنبي".

يشمل ذلك أي شخص (١) يتولى منصباً تشريعياً أو إدارياً أو قضائياً منتخباً أو معيناً في هيئة حكومية وطنية أو محلية في بلد أجنبي؛ أو (٢) يمارس مهاماً عمومية إما لمؤسسة حكومية أو خاصة (مثل مسؤول لشركة طيران وطنية أو غيرها من الشركات)؛ أو (٣) مسؤول أو وكيل لمنظمة دولية عمومية (مثل البنك الدولي، صندوق النقد الدولي)؛ أو (٤) مسؤول أو وكيل لحزب سياسي أجنبي؛ أو (٥) مرشح لمنصب سياسي.

ويشمل ذلك الأشخاص من غير الموظفين الحكوميين لكنهم مجرد عاملين "لحساب أو بالنيابة عن" حكومة، بمن فيهم المهندسين المعماريين أو المهندسين أو المستشارين الذين توكلهم الحكومة من القطاع الخاص للمساعدة في مشاريع أو عقود محددة.

تجدر الإشارة إلى أن الميثاق وقانون الممارسات الفاسدة في الخارج لا ينطبقان على المبالغ المالية التي تدفع لمسؤول عمومي داخل موطنك، إلا أن هذه المدفوعات تعتبر عادة "رشاوى" وهي غير مشروعة في كافة الدوائر القضائية. ولن تدفع شركة يوناييتد تكنولوجيز مثل هذه المبالغ المالية.

المدفوعات غير القويمة

يحظر قانون الممارسات الفاسدة في الخارج والميثاق:

- دفع أو الوعد بدفع أي مبلغ مالي أو إعطاء أي منفعة مالية أخرى لمسؤول عمومي أجنبي...
- كي يتخذ أو لا يتخذ المسؤول إجراءات متعلقة بأداء مهامه الرسمية...
- إذا قد يؤدي الإجراء الذي يتخذه أو لا يتخذه المسؤول إلى الحصول على الأعمال التجارية أو الحفاظ عليها، أو ...
- يدفع من يسدد المبلغ إلى اكتساب تفوق غير قويم في إجراء الأعمال التجارية (مثل شيء من الواضح أنه لا يحق للشركة).

بعض التحذيرات:

- لن ترتكب مخالفة بمجرد دفع مبلغ مالي فقط، إنما يكفي عرض دفع مبلغ مالي غير قويم أو منفعة أخرى غير نقدية، أو الوعد أو التصريح بأي منهما.
- قد تتخذ الدفعة غير القويمة شكل المال أو أي شيء قيم مثل شراء ملكية أو خدمات مسؤول عمومي بأسعار مضخمة، أو التبذير في النشاطات الترفيهية، أو الدفع لطرف ثالث إذا كان المستفيد النهائي من الدفعة هو مسؤول عمومي.

النية الفاسدة

المدفوعات "التسهيلية" وغيرها

يجب أن تكون "النية الفاسدة" قائمة. ويجب أن يكون الهدف من الدفعة هو الحصول على الأعمال التجارية أو الاحتفاظ بها أو اكتساب تفوق غير قويم في إجراء الأعمال التجارية. وتشمل عبارة "الحصول على الأعمال التجارية أو الاحتفاظ بها" أو "تفوق غير قويم" أي إجراء حكومي متروك لتقدير الحكومة ويؤثر على أعمال الشركة. على سبيل المثال، تحظر المدفوعات لمسؤول أجنبي للحصول على موافقته على زيادة سعر أو إصدار شهادة بتفتيش المصعد أو التصديق على قدرة طائرة مروحية أو محرك على التحليق في الجو.

وهذا قد يشمل الحالات التي "كان من المفترض أن تكون على علم" بها، وتكون معرضاً للخطر إذا كانت المعلومات المتوفرة لك ستدفع بشخص معقول إلى القيام بالمزيد من الاستفسار. على سبيل المثال، إنك ملزم بالاستفسار عن عمولة إضافية طلبها أحد مندوبي المبيعات قبل يوم من الإعلان عن عقد. فإذا لم تقم بهذا الاستفسار وقام مندوب المبيعات أو وعد بدفعة غير قوية لضمان البيع، فقد تكون مخالفاً للقانون.

هناك مؤشرات حذر أخرى مثل:

- عمولات كبيرة عن غير عادة؛
- طلبات لمبالغ مالية "سلف"؛
- طلبات دفع عمولات لأطراف ثالثة؛
- حالات رفض التصديق على التقيد بـ"قانون المبادئ الأخلاقية" أو غيرها من سياسات شركة يونايتد تكنولوجيز؛
- المبالغ المالية المدفوعة نقداً؛
- السرية غير الاعتيادية؛ أو
- الطلبات المشبوهة للحصول على علاوات أو تعويضات.

النتيجة الأساسية: إذا بدا الأمر غريباً، استعلم أكثر. استشر مراقب امتثال الممارسات التجارية أو المستشار القانوني المشرف عليك. لا تتصرف إلا بعدما تكون على ثقة أنه لن تتم مدفوعات غير لائقة.

بموجب الميثاق وقانون الممارسات الفاسدة في الخارج، قد تكون بعض المدفوعات لمسؤول عمومي أجنبي مقبولة إذا كان الهدف من الدفعة هو تعجيل أو تأمين أداء إجراء حكومي (أي لا تفضيلي) روتيني. ويشار إلى هذه المدفوعات بالمدفوعات "التسهيلية" أو "التعجيلية".

يشمل الإجراء الحكومي الروتيني إصدار الإجازات أو التراخيص أو ما يشابهها لإجراء معاملات تجارية، والبت بتأشيرات السفر وطلبات العمل، والحصول على خدمات مثل حماية الشرطة، واستلام البريد، وخدمات المؤسسات العامة، وتحميل وتفريغ الشحنات، وحماية المنتجات القابلة للتلف، وما يشابهها. ولا تشمل الإجراءات تلك التفضيلية مثل التفتيشات النهائية أو القرارات المؤيدة المؤثرة على أعمال شركة يونايتد تكنولوجيز.

قد تكون النفقات قديمة إذا تمت بالنيابة عن مسؤول عمومي أجنبي وكانت متعلقة بترويج أو عرض أو شرح أو التصديق على منتجات أو خدمات شركة يونايتد تكنولوجيز، أو كانت متعلقة بتنفيذ أو أداء عقد مع حكومة أجنبية. وهكذا من المسموح دفع نفقات مسؤولين عموميين أجانب مسافرين إلى الولايات المتحدة للقيام بجولات على المصانع، أو تقديم عروض على المنتجات، أو عقد إجتماعات أعمال، أو إجراء اختبارات اعتماد أو قبول، وما يشابهها. وقد تشمل النفقات قيد التعويض الكلفة المعقولة لنقل المسؤول ووجبات طعامه ومسكنه.

تحذير: بالرغم من أن دفعة "تسهيلية" صغيرة قد لا تخالف الميثاق أو قانون الممارسات الفاسدة في الخارج، إلا أن أي نوع من المدفوعات لأي مسؤول حكومي قد يكون مخالفاً للقوانين المحلية. إن إطار المدفوعات التسهيلية القوية ضيق جداً ويختلف باختلاف البلد، لذا من الأساسي أن يقوم مراقب امتثال الممارسات التجارية والمستشار القانوني في وحدتك بمراجعة مسبقة لأي دفعة مقترحة لمسؤول عمومي أجنبي. ويجب تقييم المدفوعات المقترحة على ضوء قانون الممارسات الفاسدة في الخارج والميثاق والقوانين المحلية و"قانون المبادئ الأخلاقية" لشركتنا.

الممثلون الأجانب

تشمل مخالفات كثيرة تركبها الشركات مدفوعات تمت من خلال أطراف ثالثة مثل مندوبي المبيعات أو المستشارين.

لطالما اتبعت شركة يوناييتد تكنولوجيز سياسة عدم تقديم مدفوعات غير قويمة من الشركة أو بالنيابة عنها والتسجيل الصحيح والقيام لكافة المدفوعات. فشركة يوناييتد تكنولوجيز وموظفوها ووكلاؤها لن يقومون بدفعات غير قويمة لطرف ثالث أو من خلاله إذا ستعطى كامل أو جزء من الدفعة إلى جهة يحظر الدفع لها. والسبب بسيط: لن تقوم شركة يوناييتد تكنولوجيز وموظفوها ووكلاؤها بطريقة غير مباشرة بما يحظر عليهم القيام به مباشرة.

إن سياستنا المتعلقة باستخدام مندوبي المبيعات خارج الولايات المتحدة منشورة في القسم ٢٩ من "دليل سياسات الشركة" الذي يتضمن إجراءات مفصلة لاختيار هؤلاء المندوبين والتحقق في خلفيتهم والتفاوض معهم والموافقة على استخدامهم والتعاقد معهم والدفع لهم. ويكون ممثل لدى كل وحدة عمليات مسؤولاً عن ضمان التقيد بهذه الإجراءات، وبـ"قانون المبادئ الأخلاقية" والشروط القانونية لشركة يوناييتد تكنولوجيز.

شروط المحاسبة

يشترط قانون الممارسات الفاسدة في الخارج والميثاق أن يتم التحديد الصحيح للمدفوعات للمسؤولين العموميين الأجانب في كافة الدفاتر والسجلات المالية، والكشوفات المالية، وغيرها من تقارير الكشف. وتحظر تقارير "المعلومات غير المسجلة" والمستندات الزائفة أو الوهمية بهدف سوء وصف الطبيعة الحقيقية لهذه المدفوعات.

العقوبات والغرامات

قد تؤدي المخالفات لقانون الممارسات الفاسدة في الخارج وغيره من القوانين المنفذة للميثاق إلى فرض عقوبات جنائية ومدنية صارمة على شركة يونايتد تكنولوجيز والأفراد المعنيين، بما في ذلك الغرامات والسجن. ولا تستطيع شركة يونايتد تكنولوجيز دفع الغرامات المفروضة على الأفراد.

ستؤدي المخالفات لـ"قانون المبادئ الأخلاقية" وغيره من سياسيات وإجراءات شركة يونايتد تكنولوجيز إلى إتخاذ إجراء تأديبي قد يشمل إنهاء الخدمة.

تحتفظ شركة يونايتد تكنولوجيز ببرنامج امتثال يشمل تقارير العناية الواجبة لما تم اقتراحه من مندوبين ووسطاء وشركاء أعمال؛ وتدقيقاً/مراجعة دورية لإجراءات تقديم المدفوعات؛ وتدريباً لأفراد وأطراف ثالثة مشاركين في معاملات يشملها قانون الممارسات الفاسدة في الخارج والقوانين المنفذة للميثاق.

تتوفر المعلومات الإضافية والتدريب من مراقب امتثال الممارسات التجارية أو المستشار القانوني المشرف عليك.

الخاتمة

بالإضافة إلى شروط القانون، تتبع شركة يونايتد تكنولوجيز سياسة التنافس المنصف. إننا نريد أن نفوز بأعمال تجارية بسبب جودة وتنافسية منتجاتنا وخدماتنا، ولن نحاول أن نفوز على أي أساس آخر.

**United Technologies Corporation
United Technologies Building
Hartford, CT 06101**